

والملاحظة الثالثة :

أنا لآنجد علاقة بين أوزان هذه الأسماء ومعانيها ، فإننا نرى الأسماء المتقاربة في المعنى ، متفارقة^(١) في الوزن ، نحو : الثور ، والحمار ، أو العين ، والأذن . ولو اشتقت من أفعال لكان من الواجب أن يكون لكل معنى وزن واحد بنى عليه الأسماء ، أو أوزان قليلة .

وقد توجد أسماء دالة على أشياء مادية محسوسة ، لها معانٍ متقاربة ، ووزن واحد . وأقدم مثال لذلك ، بعض أسماء أعضاء البدن ، على وزن : (فعل) منها من الأسماء السامية الأصل : الكتف ، والرحم ، والكبد ، والكروش ، والمعدة . ومنها أيضا : النفس ، وقد ذكرنا أن أصلها : nafis كاهى . في الأكديّة : napištu وكانت تعد من أعضاء البدن ، في الزمان القديم .

وظاهر الأمر أن توازن هذه الأسماء ، ناشئ عن أحد سببين ؛ أولهما : أنها اشتقت من أفعال ، أو بالأحرى من مواد ثلاثية ، وبقيت على وزن واحد . والآخر : أن أحدها كان هو الأسوة ، وأن الباقية شبت به . ومثل ذلك كثير في تاريخ اللغات ، وقد ذكر قدماء العرب أمثلة له ، كما أن ابن يعيش قال : إن الفتحة في : « يَدْر » استبدلت من الكسرة ، على قياس : « يَدْع » . والسببان في الحقيقة سبب واحد ؛ فإن من المرجح أن الوزن الواحد في كثير من الحالات ، نشأ عن كلمة واحدة معينة ، قيست عليها كلمات أخرى ، معانيها شبيهة بمعنى تلك .

ومن الأوزان القديمة جدا لأسماء من أسماء الأشياء المادية المحسوسة : فَعَلَل ، وهو رباعي ، ويستعمل في أسامي الحيوانات ، منه : عِكْبَر^(٢) وعقرب ، وأرنب ، وهي سامية الأصل . وربما كانت الباء في الأخيرتين ، علامة ألحقت للإشارة على معنهما .

(١) في الأصل : « متفارقة » وهو تحريف .

(٢) انعكس كسر العين وفتح الماء : ذكر اليرابيع . انظر النسان (عكبر) ٢٧٨/٦